

ورقة عمل بعنوان

مفهوم التنمية المستدامة والمفاهيم المرتبطة به

(استدامة الموارد والمنظمات المستدامة والمسئولية الاجتماعية)

The concept of sustainable development and its
related concepts

(sustainability of resources, sustainable organizations
and social responsibility)

الأستاذ الدكتور / مدحت محمد أبو النصر

كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان - جمهورية مصر العربية

دكتوراه من جامعة ويلز ببريطانيا

ملخص البحث باللغة العربية

في بداية البحث الحالي تم تعريف مفهوم التنمية وتحديد أهدافها وبعض أنواعها، كنوع من التمهيد لموضوع البحث، ثم تم الحديث عن مفهوم التنمية المستدامة أو ما يطلق عليها أحيانا التنمية المستدامة أو المستمرة أو المتواصلة، كأحد أنماط التنمية الحديث نسبيا.

والبحث هدف إلي إلقاء الضوء علي: تعريف وخصائص وجوانب وأهداف ومبادئ التنمية المستدامة. ثم تم الحديث عن بعض المفاهيم المرتبطة بشكل مباشر ووثيق بمفهوم التنمية المستدامة، مع توضيح العلاقة التفاعلية والتكاملية والطردية والايجابية بين هذه المفاهيم والتنمية المستدامة. هذه المفاهيم هي: الاستدامة أو استدامة الموارد والمنظمات المستدامة والمسئولية الاجتماعية.

فلقد ظهر مفهوم الاستدامة كأحد التوجهات لإصلاح الخلل التنموي وتلبية احتياجات المجتمعات الحالية دون المساس بقدرة الأجيال في المستقبل على تحقيق التنمية. وهذا الفكر جعل مفهوم الاستدامة مرتبط بمفهوم التنمية المستدامة بشكل كبير.

وإن التزام المنظمة بتطبيق ثقافة وسلوكيات الاستدامة بها يجعلها منظمة مستدامة. فالمنظمات المستدامة هي التي تعمل على تحقيق أهدافها مع مراعاة تقليل الآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية السلبية على الصحة والبيئة إلي الحد الأدنى عند استخدامها لمصادرها ومواردها.

ولقد برز مفهوم المسئولية الاجتماعية للمنظمات في سياق مطالبات قيام هذه المنظمات بدور إنساني واجتماعي تجاه المجتمع من خلال مساهمة هذه المنظمات وخاصة القطاع الخاص في تنمية وخدمة المجتمع، ويمكن أن يتم ذلك من خلال دمج هذه المنظمات ضمن برامجها ومشاريعها ونشاطها المكون الاجتماعي والبيئي والاقتصادي في تفاعل مع مختلف الفاعلين في المجتمع، بما يصب في خانة التنمية المستدامة.

وفي نهاية البحث تم وضع خاتمة للبحث، وتقديم مجموعة من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها.

الكلمات المفتاحية:

التنمية، التنمية المستدامة، الاستدامة أو استدامة الموارد، المنظمات المستدامة، المسؤولية الاجتماعية.

Abstract

At the beginning of the current research, the concept of development was defined and its objectives, and some types were identified, as a kind of introduction to the research topic, where the concept of sustainable development, or what is sometimes called sustainable, or continuous development, was talked about as one of the relatively modern patterns of development.

The research aimed to shed light on: the definition, characteristics, aspects, goals and principles of sustainable development. Then, some concepts directly and closely related to the concept of sustainable development were discussed, clarifying the interactive, complementary and positive relationship between these concepts and sustainable development. These concepts are: sustainability or sustainability of resources, sustainable organizations and social responsibility.

The concept of sustainability has emerged as one of the trends to correct developmental imbalances and meet the needs of current societies without compromising the ability of future generations to achieve development. This thought made the concept of sustainability closely linked to the concept of sustainable development.

The organization's commitment to implementing a culture and behaviors of sustainability makes it a sustainable organization. Sustainable organizations are those that work to achieve their goals while taking into account reducing the negative environmental, economic and social impacts on health and the environment to a minimum when using their sources and resources.

The concept of social responsibility of organizations has emerged in the context of demands for these organizations to play a humanitarian and social role towards society through the contribution of these organizations, especially the private sector, to the development and service of society. This can be done by integrating these organizations

within their programs, projects and activities, the social, environmental and economic components in interaction with various actors in society, within the framework of sustainable development.

At the end of the research, a conclusion and a set of recommendations were presented that can be used to promote sustainable development and achieve its goals.

key words:

Development, sustainable development, sustainability or resource sustainability, sustainable organizations, social responsibility.

مفهوم التنمية المستدامة والمفاهيم المرتبطة به

(استدامة الموارد والمنظمات المستدامة والمسؤولية الاجتماعية)

مقدمة:

التنمية Development هي ارتقاء بالمجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلي وضع أعلى وأفضل. وهي أيضا هي عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وإدارية وليست محض إنجازات اقتصادية فقط، وهي شيء ضروري وهام لكل مجتمع إنساني، وذلك لتحقيق أهداف الناس والمجتمع، وعلى رأسها تحقيق مستوي معيشة مناسب أو حياة أفضل.

وتتخذ التنمية أشكالا مختلفة تهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني وتحقيق الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجات الإنسان والمجتمع وإمكاناته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية. وللتنمية أنواع عديدة منها على سبيل المثال: التنمية للبيئة الطبيعية والتنمية البشرية والتنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية؛ والتنمية التعليمية والتنمية الصحية والتنمية السياسية ...

والبحث الحالي يتحدث عن التنمية المستدامة Sustainable Development أو ما يطلق عليها أحيانا التنمية المستديمة أو المستمرة أو المتواصلة ، كأحد أنماط التنمية الحديث نسبيا ، والذي يتصف بمجموعة من الخصائص منها : أن الإنسان فيها هو هدفها وغايتها ووسيلتها ، مع تأكيدها على التوازن بين البيئة بأبعادها المختلفة والمتنوعة ، وحرصها علي تحقيق كل من تنمية الموارد الطبيعية والبشرية دون أي اسراف أو تبذير ووفق استراتيجية حالية ومستقبلية محددة ومخططة بشكل جماعي وتعاوني وعلمي سليم ، وذلك لتلبية احتياجات الحاضر

والمستقبل ، وعلى أساس من المشاركة المجتمعية مع الإبقاء على الخصوصية الثقافية والحضارية لكل مجتمع ...

ولقد ظلت الهموم المتعلقة بالتنمية المستدامة قائمة لسنوات عديدة، ومع ذلك لم تحظ بالشهرة والاهتمام باعتبارها فلسفة ومبدأ هام من المبادئ التي يسترشد بها في توجيه التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية إلا منذ السنوات القليلة الماضية.

والبحث الحالي يهدف إلى إلقاء الضوء على: تعريف وخصائص وجوانب وأهداف ومبادئ التنمية المستدامة. ثم تم الحديث عن بعض المفاهيم المرتبطة بشكل مباشر ووثيق بمفهوم التنمية المستدامة، مع توضيح العلاقة التفاعلية والتكاملية والطردية والايجابية بين هذه المفاهيم والتنمية المستدامة. هذه المفاهيم هي: الاستدامة أو استدامة الموارد والمنظمات المستدامة والمسؤولية الاجتماعية.

فلقد ظهر مفهوم الاستدامة كأحد التوجهات لإصلاح الخلل التنموي وتلبية احتياجات المجتمعات الحالية دون المساس بقدرة الأجيال في المستقبل على تحقيق التنمية. وهذا الفكر جعل مفهوم الاستدامة مرتبط بمفهوم التنمية المستدامة بشكل كبير .

وإن التزام المنظمة بتطبيق ثقافة وسلوكيات الاستدامة بها يجعلها منظمة مستدامة. فالمنظمات المستدامة هي التي تعمل على تحقيق أهدافها مع مراعاة تقليل الآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية السلبية على الصحة والبيئة إلى الحد الأدنى عند استخدامها لمصادرها ومواردها.

ولقد برز مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنظمات في سياق مطالبات قيام هذه المنظمات بدور إنساني واجتماعي تجاه المجتمع من خلال مساهمة هذه المنظمات وخاصة القطاع الخاص في تنمية وخدمة المجتمع، ويمكن أن يتم ذلك من خلال دمج هذه المنظمات ضمن برامجها ومشاريعها ونشاطها المكون الاجتماعي والبيئي والاقتصادي في تفاعل مع مختلف الفاعلين في المجتمع، بما يصب في خانة التنمية المستدامة.

وفي نهاية البحث تم وضع خاتمة للبحث، وتقديم مجموعة من التوصيات والتي يمكن الاستفادة منها في تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها.

التنمية:

التنمية لغوياً جاءت من الفعل نما أي زاد ومن النماء أي الخير والإصلاح. ويمكن النظر إلى التنمية بأنها عكس التخلف Underdevelopment. ومن تعريفات التنمية نذكر:

١-تعريف Rhoden (١٩٨٠): التنمية هي عملية توسيع الخيارات المتاحة للناس، وأن التنمية تعني أكثر من مجرد زيادة الدخل أو الإنتاج، فهي تعني أيضاً تحسين الصحة والتعليم والوصول إلى الموارد الطبيعية والخدمات الاجتماعية.

٢-تعريف Craig & Spence (٢٠١٠): التنمية هي عبارة عن تنفيذ مخططات ذات أهداف متوسطة أو بعيدة المدى يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع والظروف الاقتصادية والإنسانية والبيئية المحيطة به إلى وضع أفضل،

٣-تعريف شفيق (٢٠٢٠): التنمية هي عملية ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلي وضع أعلى وأفضل، وهي عملية تطور إلى الأمام وتحسين مستمر شامل أو جزئي.

في ضوء ما سبق يمكن تعريف التنمية بأنها عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وإدارية وليست محض إنجازات اقتصادية فقط، وهي شيء ضروري وهام لكل مجتمع إنساني، وذلك لتحقيق أهداف الناس والمجتمع، وعلى رأسها تحقيق مستوي معيشة أو حياة أفضل.

التنمية المستدامة:

ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام ١٩٨٧م، وعرف هذا التقرير التنمية المستدامة على أنها تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة بقدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم (United Nations : ١٩٨٧).

وهناك تعريفات عديدة للتنمية المستدامة منها :

١- تعريف مفوضية الأمم المتحدة للبيئة والتنمية United Nations Commission for

Environment and Development (١٩٨٧): التنمية المستدامة بأنها هي التنمية

التي تحقق اشباع الحاجات للجيل الحالي مع تحقيق الاستدامة للموارد مع المحافظة

على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها.

٢- تعريف كل من Van & Van (١٩٩٤): التنمية المستدامة هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها. ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدالة الاجتماعية.

٣- تعريف Mowhimery (٢٠٠٥) : التنمية المستدامة هي تلك العملية التي تقرر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عمليات متكاملة وليست متناقضة.

٤- تعريف البنك الدولي World Bank (٢٠١٨): التنمية المستدامة هي مصطلح اقتصادي اجتماعي أممي، رسمت به منظمة الأمم المتحدة خارطة للتنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية على مستوى العالم، هدفها الأول هو تحسين ظروف المعيشية لكل فرد في المجتمع، وتطوير وسائل الإنتاج وأساليبه، وإدارتها بطرق لا تؤدي إلى استنزاف موارد كوكب الأرض الطبيعية، حتى لا نحمل الكوكب فوق طاقته، ولا يتم ظلم الأجيال القادمة نتيجة استنزاف الموارد المتاحة الآن بشكل سيء أو نتيجة سوء الاستخدام والإدارة والتوظيف والاستثمار...

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف التنمية المستدامة بأنها التنمية المستمرة، والعادلة، والمتوازنة، والمتكاملة، والشاملة، والتي تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها، واستدامة الموارد، والتي لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة.

خصائص التنمية المستدامة:

للتنمية المستدامة خمسة خصائص رئيسية هي:

- ١- البعد الزمني، فهي تنمية طويلة المدى وتعتمد على تخطيط استراتيجي طويل المدى.
- ٢- تضع في المقام الأول تلبية احتياجات الناس.
- ٣- تحافظ على البيئة ومواردها وعناصرها دون اسراف أو تبذير أو سوء استخدام أو هدر من أجل المحافظة البيئة من التلوث وحماية حقوق الأجيال القادمة في مختلف الموارد.
- ٤- تحقيق الاستدامة بمختلف أنواعها وأبعادها.
- ٥- أهمية تحقيق التنسيق والتعاون بين مختلف الأطراف والجهات والقطاعات والعلوم والمهن المعنية في تحقيق مشروعات التنمية (أبو النصر : 2017).

الجوانب الرئيسية للتنمية المستدامة :

في ضوء التعريفات السابقة يمكن تحديد ثلاثة جوانب رئيسية للتنمية المستدامة، هي:

١- الاحتياجات الحالية: يجب أن تلبي التنمية المستدامة احتياجات جميع الناس في الوقت الحاضر.

٢- قدرات الأجيال القادمة: يجب أن تحافظ التنمية المستدامة على القدرة على تلبية احتياجات الأجيال القادمة.

٣- عدم المساس بالموارد الطبيعية: يجب أن تحافظ التنمية المستدامة على الموارد الطبيعية اللازمة لحياة البشر.

أهداف التنمية المستدامة :

حددت منظمة الأمم المتحدة ١٧ هدفا للتنمية المستدامة والتي اعتمدت في العام ٢٠١٥،

كالتالي:



شكل رقم (١)

أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٥ - ٢٠٣٠

موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٥-٢٠٣٠

<https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar//>

مبادئ التنمية المستدامة:

يمكن ملاحظة أن جميع تعريفات التنمية المستدامة تشترك في بعض المبادئ الأساسية، مثل: (Finn : ٢٠٠٩)

١- العدالة الاجتماعية: يجب أن تؤدي التنمية المستدامة إلى تحسين حياة جميع الناس، بغض النظر عن جنسهم أو عرقهم أو دينهم أو مكانتهم الاجتماعية.

٢- العدالة البيئية: يجب أن تؤدي التنمية المستدامة إلى حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية.

٣- الاستدامة الاقتصادية: يجب أن تكون التنمية المستدامة اقتصادية، بحيث يمكنها تحملها الأجيال القادمة.

هذا ويمكن القول بأن التنمية المستدامة تلعب دورًا أساسيًا في تحقيق مستقبل أفضل للجميع. من خلال التنمية المستدامة، يمكننا ضمان أن يكون لدينا موارد كافية لاحتياجاتنا الحالية والمستقبلية، ويمكننا أيضًا تحسين نوعية الحياة لجميع الناس.

مفاهيم مرتبطة بمفهوم التنمية المستدامة:

يرتبط بمفهوم التنمية المستدامة مفاهيم عديدة لها علاقات تفاعلية وتكاملية وطردية وإيجابية فيما بينهم، منها علي سبيل المثال: الاستدامة أو استدامة الموارد، المنظمات المستدامة، المسؤولية الاجتماعية. والتالي شرح موجز لهذه المفاهيم:

الاستدامة أو استدامة الموارد:

أصبح مفهوم الاستدامة Sustainability معروفًا علي الصعيد العالمي من خلال تقرير "المستقبل المشترك" Shared future الذي أعدته اللجنة المعنية بالبيئة والتنمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة CED، والتي بينت أن الاستدامة تتعلق بالسلامة البيئية والعدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة والتقدم الاقتصادي للمنظمات (UN : ١٩٨٧).

ويعد موضوع استدامة الموارد أحد أهم التحديات التي تواجه البشرية اليوم. فنحن نعيش في عالم يعتمد بشكل كبير على الموارد الطبيعية، والتي يتناقص توفرها بشكل متزايد. وفي الوقت نفسه، تزداد أعداد السكان، مما يزيد من الطلب على هذه الموارد. وبكلمات أخرى فنحن نعيش في الوقت الحاضر اهتماما غير مسبوق بموضوع الاستدامة بمختلف أنواعها ومستوياتها، حيث تقرض التغييرات الحالية التوجه نحو المحافظة علي الموارد بمختلف أنواعها (البشرية والمعرفية

والمالية والمادية والتكنولوجية والوقت) وتنميتها لتلبية الحاجات وتحقيق الأهداف المطلوبة في الحاضر وفي المستقبل.

ولقد ظهر مفهوم الاستدامة كأحد التوجهات لإصلاح الخلل التنموي وتلبية احتياجات المجتمعات الحالية دون المساس بقدرة الأجيال في المستقبل علي تحقيق التنمية. وهذا الفكر جعل مفهوم الاستدامة مرتبط بمفهوم التنمية المستدامة بشكل كبير (أبو النصر: 2017). وأول استخدام لمفهوم الاستدامة كان بالتطبيق علي مجال الاستدامة البشرية علي كوكب الأرض ، ثم بمعني الاستدامة البيئية ، ثم اتسع المفهوم ليتضمن أنواع أخرى من الاستدامة مثل : الاستدامة الاقتصادية والاستدامة العمرانية والاستدامة التنظيمية والاستدامة التعليمية والاستدامة الصحية والاستدامة الاجتماعية ... وكلمات أخرى فإن مفهوم الاستدامة في الوقت الحاضر أصبح واسع النطاق ويمكن تطبيقه تقريبا على كل وجه من وجوه الحياة والعمل (أبو النصر : ٢٠٢٣ أ).

وفي مؤتمر القمة العالمي World Summit لعام ٢٠٠٥ عن البيئة لوحظ أن تحقيق ذلك يتطلب التوفيق بين المطالب الاجتماعية والبيئية والاقتصادية وهي تمثل الركائز الثلاثة للاستدامة، والتي يمكن التعبير عنها في شكل ثلاث دوائر أو مناطق متداخلة ، لا يستبعد بعضها بعضا، وإنما يعزز بعضها بعضا.

وهناك تعريفات عديدة لمفهوم الاستدامة نذكر منها:

١-تعريف منظمة الأمم المتحدة UN (1985): الاستدامة تشير إلي الاستخدام الرشيد والعادل للموارد بمختلف أنواعها لتلبية حاجات الأجيال الحالية والأجيال المستقبلية.

٢-تعريف Rapport & et.al (١٩٩٨): الاستدامة أو استدامة الموارد هي المحافظة علي الموارد من خلال ترشيد وحسن استخدامها وعدم الاسراف والتبذير لهذه الموارد. أيضا يتضمن هذا المفهوم العمل علي تنمية هذه الموارد، كل ذلك سوف يساهم في كفاية وكفاءة هذه الموارد في اشباع الحاجات لدي الأجيال الحالية والأجيال المستقبلية.

٣-تعريف Dernbach (٢٠١٠): الاستدامة هي القدرة على حفظ نوعية الحياة التي نعيشها على المدى الطويل، وهذا بدوره يعتمد على حفظ العالم الطبيعي والاستخدام المسؤول للموارد الطبيعية.

٤-تعريف كل من Hornby & Ruse (٢٠٢٣): الاستدامة هي استمرارية المنظمات والمجتمعات في تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية، وبقاء ونمو مواردها البشرية والمالية والمادية، بما يحقق إشباع حاجات الناس في الحاضر والمستقبل.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الاستدامة أو استدامة الموارد إلى الاستمرارية والبقاء لفترة أطول والمحافظة على الموارد بمختلف أنواعها والعمل على تنميتها، وذلك في الوقت الحالي وفي المستقبل أيضا.

المنظمات المستدامة:

إن التزام المنظمة بتطبيق ثقافة وسلوكيات الاستدامة بها يجعلها منظمة مستدامة Sustainable Organization. وهناك بعض التعريفات المتاحة لمفهوم المنظمات المستدامة، هي كالتالي:

١-تعريف كل من Too & Bajracharya (٢٠١٥): المنظمات المستدامة بأنها المنظمات التي تعمل على تحقيق أهدافها مع مراعاة تقليل الآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية السلبية على الصحة والبيئة إلى الحد الأدنى عند استخدامها لمصادرها ومواردها.

٢-تعريف الاتحاد الأوروبي European Union (٢٠١٨): المنظمات المستدامة هي تلك المنظمات التي تضع الاستدامة في صميم ممارساتها التجارية، وتسعى إلى تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية وبيئية طويلة الأجل.

٣-تعريف برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) (٢٠١٩): المنظمات المستدامة هي تلك المنظمات التي تسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة في عملياتها ومنتجاتها وخدماتها، وذلك من خلال مراعاة الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

٤-تعريف البنك الدولي World Bank (٢٠٢٠): المنظمات المستدامة هي تلك المنظمات التي تلتزم بتطبيق الممارسات المستدامة في جميع جوانب أنشطتها، بما في ذلك الإدارة، والعمليات، والمنتجات، والخدمات.

في ضوء ما سبق يمكن تعريف المنظمات المستدامة بأنها تلك التي تسعى إلى تحقيق أهدافها على المدى الطويل، مع مراعاة التأثيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية لعملياتها.

وتسعى المنظمات المستدامة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها:

- ١- حماية البيئة: من خلال الحد من الاستهلاك غير المستدام للموارد الطبيعية، وخفض الانبعاثات الضارة، وتعزيز استخدام الطاقة المتجددة.
- ٢- تحسين جودة الحياة: من خلال توفير منتجات وخدمات عالية الجودة، وخلق فرص عمل مستدامة، وتعزيز المساواة الاجتماعية.
- ٣- تحقيق العدالة الاجتماعية: من خلال احترام حقوق الإنسان، وتحسين ظروف العمل، ودعم المجتمعات المحلية.
- ٤- تعزيز النمو الاقتصادي: من خلال خلق فرص عمل، وزيادة الإنتاجية، وتعزيز التجارة العادلة (أبو النصر : ٢٠١٥).

وتتمثل أهمية المنظمات المستدامة في مجموعة من الجوانب، منها:

- ١- الجانب البيئي: تسهم المنظمات المستدامة في حماية البيئة من خلال الحد من التلوث، وتحسين جودة الهواء والماء، وحماية الموارد الطبيعية.
- ٢- الجانب الاجتماعي: تسهم المنظمات المستدامة في تحسين جودة الحياة من خلال توفير منتجات وخدمات عالية الجودة، وخلق فرص عمل مستدامة، وتعزيز المساواة الاجتماعية.
- ٣- الجانب الاقتصادي: تسهم المنظمات المستدامة في تعزيز النمو الاقتصادي من خلال خلق فرص عمل، وزيادة الإنتاجية، وتعزيز التجارة العادلة.

وتؤدي المنظمات المستدامة مجموعة من الوظائف، منها:

- ١- الحفاظ على الموارد الطبيعية: تسعى المنظمات المستدامة إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية من خلال استخدامها بكفاءة، وخفض الاستهلاك غير المستدام.
- ٢- حماية البيئة: تسعى المنظمات المستدامة إلى حماية البيئة من خلال الحد من التلوث، وتحسين جودة الهواء والماء، وحماية الموارد الطبيعية (أبو النصر : ٢٠٢٣ ب).
- ٣- تحسين جودة الحياة: تسعى المنظمات المستدامة إلى تحسين جودة الحياة من خلال توفير منتجات وخدمات عالية الجودة، وخلق فرص عمل مستدامة، وتعزيز المساواة الاجتماعية.

٤- تعزيز التنمية الاجتماعية: تسعى المنظمات المستدامة إلى تعزيز التنمية الاجتماعية من خلال دعم المجتمعات المحلية، وتعزيز العدالة الاجتماعية.

أخيراً يمكن القول بأن المنظمات المستدامة تلعب دوراً مهماً ورئيسياً في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال مراعاة الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية في عملياتها ومنتجاتها وخدماتها. وتتمثل أهمية المنظمات المستدامة في أنها تسهم في حماية البيئة، وتحسين جودة الحياة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتعزيز النمو الاقتصادي.

المسؤولية الاجتماعية :

المواصفة القياسية الدولية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية ISO Social Responsibility 26000 التي تم اعتمادها مؤخراً عام ٢٠١١، تهدف إلى تعميم مبدأ العدالة الاجتماعية والاقتصادية ضمن معايير أخلاقية عالمية تحترم الحقوق والواجبات من خلال مشاركة جميع قطاعات المجتمع وخاصة القطاع الخاص (الربحي) بشكل فاعل في عملية التنمية المستدامة.

وتقوم العديد من الشركات معظم دول العالم بتقديم العديد من برامج المسؤولية الاجتماعية للمساهمة في تنمية المجتمع وخدمة كثير من الفئات والشرائح الأكثر احتياجاً، مثل: الفقراء والمرضى والمعاقين والمهاجرين والأيتام وأطفال بلا مأوى ... ومن تعريفات المسؤولية الاجتماعية للمنظمات تجاه المجتمع:

١- تعريف التويجري (١٩٩٨): المسؤولية الاجتماعية هي التزام من قبل المنظمة بتحقيق التوازن بين أطراف متعددة ولكنها مترابطة وتتمثل في مصالح واحتياجات الشركة (المنتجة للسلع أو للخدمات) والعاملين فيها والبيئة المحيطة والمجتمع.

٢- تعريف Lee & Kotler (2005): المسؤولية الاجتماعية للمنظمات هي التزام بتحسين رفاهية المجتمع من خلال ممارسات أعمال اختيارية تقديرية ومساهمات بالموارد المؤسسية.

٣- تعريف البنك الدولي World Bank (٢٠٠٥): المسؤولية الاجتماعية هي التزام أصحاب النشاطات التجارية بالإسهام في التنمية المستدامة من خلال العمل مع المجتمع المحلي بهدف تحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم الاقتصاد ويخدم التنمية في آن واحد.

٤- تعريف Can (٢٠٠٩): المسؤولية الاجتماعية للمنظمة تصف الدور الاجتماعي والإنساني والخيري الذي تلعبه المنظمة في المجتمع.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية للمنظمة تجاه المجتمع بأنها عبارة عن التزام المنظمة بالمشاركة في تحسين نوعية الحياة لأسر العاملين وللمجتمع ككل والمحافظة على البيئة من التلوث وذلك من خلال مجموعة من البرامج والخدمات والإعانات والتسهيلات التي تقدم بواسطة المختصين بهذه المنظمة في ضوء احتياجات ومشكلات المجتمع وفي إطار قيم وأخلاقيات وقوانين هذا المجتمع.

هذا ويمكن القول بأن علماء إدارة الجودة الشاملة Total Quality Management قد بلوروا مفهوم المسؤولية الاجتماعية بشكل عام في مطلبين يجب أن تلتزم بهما منظمات الأعمال أمام المجتمع، هما:

الأول: مسئوليتها المباشرة عما قد تلحقه بالبيئة من أضرار بسبب ممارستها لنشاطها سواء كانت تلك الأضرار منظورة أو غير منظورة. والثاني: مسئوليتها عن علاج بعض المشكلات الكامنة أصلاً في المجتمع ولا دخل للمنظمة في وجودها، فالمجتمع الذي تعمل فيه المنظمة قد يعاني من بعض المشكلات كمشكلة الأمية والصحة والفقر والإسكان العشوائي وخلافه.

وعلى الرغم من تزايد اهتمام منشآت الأعمال في المجتمعات الغربية بالأنشطة الاجتماعية التي تساهم في حل مشكلات المجتمع بفئاته المتعددة، وأيضاً تزايد الاهتمام بإجراء العديد من البحوث والدراسات الفكرية والعلمية على المستويات المختلفة في هذا المجال، إلا أن منشآت الأعمال في المجتمعات العربية لم تقم بدورها في حل مشكلات المجتمع بالصورة المرجوة منها. بل إن أغلب البحوث والدراسات التي تناولت موضوع مساهمة منشآت الأعمال في حل مشكلات المجتمع الذي تعمل فيه على مستوى العالم العربي - مع قلتها - جاءت متأثرة بما قدمه الأدب الإداري والمحاسبي بالخارج، حيث لا تتناسب وظروف التطبيق.

فعلى سبيل المثال فإن معظم القطاع الخاص في شركات المجتمعات العربية لا يهتم إلا تعظيم الربح الذي يحصل عليه، ويركز بشكل رئيسي على تحسين وضعه على الصعيد الفردي، بل أكثر من ذلك فإنه قد يمارس ممارسات استغلالية وأحياناً مضادة لمصالح المجتمع ويمارس الفساد بصورة مختلفة (انظر: الغالبي والعامري : ٢٠٠٥ ، عبد العزيز : ٢٠٠٩ ؛ العاجل : ٢٠١١ ؛ أبو النصر : ٢٠١٣) .

ولقد برز مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص في سياق مطالبات كل من: منظمات

المجتمع المدني - وعلي رأسها الجمعيات الاهلية - والمؤسسات الحكومية بتحمل القطاع الخاص المسؤولية الاجتماعية تجاه مسألة تشغيل الأطفال والمرأة وتجاه حماية البيئة من التلوث وهو مفهوم يعكس دور ومساهمة القطاع الخاص في عملية التنمية المستدامة، بحيث يدمج هذا القطاع ضمن برامجه ومشاريعه ونشاطه المكون الاجتماعي والبيئي والاقتصادي في تفاعل مع مختلف الفاعلين الاجتماعيين في القطاع الحكومي.

لقد أصبحت أهداف المنظمات المتميزة الذكية Smart Organizations تحقيق الأهداف الرئيسية التالية: الربحية، والنمو، والبقاء والاستمرار، والمسؤولية الاجتماعية. والهدف الرابع - كما يشير الخطيب (٢٠١٠) - كان نتاجاً للاتجاهات الحديثة في الإدارة التي تقيس مدى نجاح المشروع ليس فقط بالمعايير المالية ولكن بمدى تحمله لالتزاماته تجاه المجتمع من خلال تخصيص جزء من الموارد والأرباح لتحسين نوعية الحياة والارتقاء بمستوى المعيشة في المنطقة التي يتواجد فيها.

هذا ولقد حدد فيليب كوتلر Philip Kotler ونانسي لي Nancy Lee (2005) في كتابهما عن المسؤولية الاجتماعية للشركات ست خيارات أو مسارات اجتماعية مؤسسية متاحة تختار منها ما يناسبها ويناسب المجتمع المحيط به، أمام أي منظمة إذا أرادت أن تتحمل مسؤوليتها الاجتماعية تجاه خدمة وتنمية هذا المجتمع. هذه الخيارات أو المسارات يمكن رصدها كالتالي: الترويج للقضايا، والتسويق المتصل بالقضايا، والتسويق الاجتماعي المؤسسي، والعطاء الخيري المؤسسي، والعمل التطوعي المجتمعي، ممارسات الأعمال المسؤولة اجتماعياً.

خاتمة :

في ضوء ما سبق يمكن القول بأن هناك علاقة تفاعلية وتكاملية وطردية إيجابية بين التنمية المستدامة واستدامة الموارد والمنظمات المستدامة والمسؤولية الاجتماعية. فكلما تحققت استدامة الموارد، والتزمت المنظمات بتطبيق الاستدامة في كل أهدافها وعملاتها، وقدمت المنظمات برامج المسؤولية الاجتماعية للمساهمة في تنمية وخدمة المجتمع كلما تحققت أهداف التنمية المستدامة.

والعكس صحيح فكلما تحققت أهداف التنمية المستدامة كلما ساهم ذلك في استدامة الموارد وتحول المنظمات إلى منظمات مستدامة وتنفيذ برامج مسؤولية اجتماعية. فالعلاقة دائرية وتشبه نظرية الأواني المستطرقة، فكلما زاد مكون من المكونات السابقة يرتفع إلى نفس المستوى باقي المكونات الأخرى بغض النظر عن شكل أو حجم الأوعية.

فعلى سبيل المثال ترتبط التنمية المستدامة واستدامة الموارد ارتباطاً وثيقاً، حيث أنهما يشتركان في الهدف المشترك المتمثل في الحفاظ على النظام البيئي وضمان توافر الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

وترتبط التنمية المستدامة بالمنظمات المستدامة ارتباطاً وثيقاً أيضاً، حيث أن المنظمات المستدامة هي جزء أساسي من تحقيق التنمية المستدامة، من خلال عملها المستدام، يمكن للمنظمات أن تساعد في:

١- حماية البيئة: يمكن للمنظمات المستدامة أن تساعد في تقليل التلوث وحماية الموارد الطبيعية.

٢- تحسين جودة الحياة: يمكن للمنظمات المستدامة أن تساعد في خلق فرص عمل وتحسين رفاهية الناس.

٣- بناء مجتمعات أكثر عدلاً: يمكن للمنظمات المستدامة أن تساعد في تعزيز المساواة والعدالة الاجتماعية.

أخيراً ترتبط التنمية المستدامة بالمسؤولية الاجتماعية للمنظمات ارتباطاً قوياً، حيث أن كلاهما يسعى إلى تحقيق أهداف متشابهة، مثل:

١- تحسين نوعية الحياة: يمكن للتنمية المستدامة وبرامج المسؤولية الاجتماعية للمنظمات أن تساعد في تحسين نوعية الحياة للناس من خلال خلق فرص عمل، وتحسين الصحة العامة، وتعزيز التعليم.

٢- حماية البيئة: يمكن للتنمية المستدامة وبرامج المسؤولية الاجتماعية للمنظمات أن تساعد في حماية البيئة من خلال الحد من التلوث، واستخدام الموارد بكفاءة، ودعم مصادر الطاقة المتجددة.

٣- بناء مجتمعات أكثر عدلاً: يمكن للتنمية المستدامة وبرامج المسؤولية الاجتماعية للمنظمات أن تساعد في بناء مجتمعات أكثر عدلاً من خلال تعزيز المساواة الاجتماعية، وحماية حقوق الإنسان، ومكافحة التمييز السلبي.

توصيات البحث :

١- ضرورة تدريس مفاهيم التنمية المستدامة واستدامة الموارد والمنظمات المستدامة والمسؤولية الاجتماعية في المناهج التعليمية في مختلف المؤسسات التعليمية، حتي يتوفر لأبنائنا من الطلبة المعرفة والفهم لهذه المفاهيم، وتدريبهم على كيفية المساهمة في تطبيق وممارسة هذه المفاهيم على أرض الواقع.

٢- ضرورة زيادة الوعي لدى الناس بالتحديات التي تواجه التنمية المستدامة، حيث يجب أن تعمل الحكومات والمنظمات والأفراد على زيادة الوعي بأهمية التنمية المستدامة وكيفية المساهمة فيها.

٣- ضرورة زيادة الاهتمام ببناء القدرات، حيث يحتاج الناس إلى المعارف والقيم والمهارات اللازمة للعيش والعمل في بيئة مستدامة، حيث يجب أن تستثمر الحكومات والشركات في التعليم والتدريب لمساعدة الناس على تطوير هذه المعارف والقيم والمهارات.

٤- ضرورة أن تتعاون جميع الأطراف المعنية لتحقيق التنمية المستدامة. بمعنى ضرورة أن تعمل الحكومات والمنظمات بمختلف أنواعها (بما فيهم تنظيمات المجتمع المدني وشركات القطاع الخاص) والأفراد معًا لإنشاء مستقبل أكثر استدامة لجميع الناس.

٥- ضرورة اجراء مزيد من البحوث والدراسات من منظورات متنوعة (سواء اقتصادية أو اجتماعية أو بيئية ...) عن التنمية المستدامة وعن علاقتها ببعض المفاهيم المرتبطة مثل : استدامة الموارد والمنظمات المستدامة والمسؤولية الاجتماعية.

ختاماً يمكن القول بأنه من خلال اتخاذ هذه الخطوات، يمكننا بناء مستقبل أفضل لنا ولأبنائنا أكثر استدامة وأكثر مسؤولية للجميع.

مراجع البحث

أولا : المراجع العربية

- ١- أبو النصر، مدحت محمد. (٢٠١٣). *المسؤولية الاجتماعية للمنظمات تجاه المجتمع ISO / ٢٦٠٠٠*. المجموعة العربية للتدريب والنشر. القاهرة.
- ٢- أبو النصر، مدحت محمد. (٢٠١٥). *التخطيط للمستقبل في المنظمات الذكية*. المجموعة العربية للتدريب والنشر. القاهرة.
- ٣- أبو النصر، مدحت محمد. (٢٠١٧). *التنمية المستدامة نظرة متوازنة*. المجموعة العربية للتدريب والنشر. القاهرة.
- ٤- أبو النصر ، مدحت محمد. (٢٠٢٣ أ). " الاستدامة الاجتماعية ". *المؤتمر الدولي السادس بعنوان /استدامة الموارد* . المؤسسة العربية للتربية والآداب والعلوم. القاهرة : ١٢-١٣ ديسمبر.
- ٥- أبو النصر، مدحت محمد. (٢٠٢٣ ب). *الخدمة الاجتماعية الخضراء*. المكتبة العصرية. المنصورة.
- ٦- التوجيهي، محمد إبراهيم. (١٩٩٨). " المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية ". *المجلة العربية للإدارة*، المنظمة العربية للتنمية الإدارية. المجلد ١٨. العدد ٢. فبراير. القاهرة.
- ٧- الخطيب، محمود أحمد. (٢٠١٠). *إدارة الموارد البشرية*. الإسراء للطباعة والنشر. القاهرة.
- ٨- العاجل، عارف محمد. (٢٠١١). " المسؤولية الاجتماعية للشركات مبادرة أم إلزام؟ " . *الملتقى العربي الثالث للمسؤولية الاجتماعية*. المنظمة العربية للتنمية الإدارية. ١٨-١٩ أكتوبر. القاهرة.
- ٩- الغالي، طاهر محسن، العامري، صالح مهدي. (٢٠١٠). *المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل*. ط ٣. دار وائل للنشر. عمان.

- ١٠- شفيق، محمد. (٢٠٢٠). التنمية الاجتماعية، دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية.
 - ١١- عبد العزيز، سامي. (٢٠٠٩). "المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص"، المؤتمر السنوي الحادي عشر، المسؤولية الاجتماعية والمواطنة في إطار مؤسسات المجتمع. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. ١٦-١٩ مايو. الجيزة.
 - ١٢- فيليب كوتلر، فيليب و لي، نانسي . (٢٠١١). المسؤولية الاجتماعية للشركات. ترجمة علا أحمد إصلاح. الدار الدولية للطباعة والنشر. القاهرة.
- ثانيا : المراجع الأجنبية

- 1- Bass, K. Jossey & Chambers, T. Jossey. (2008). *The Special Role of Higher Education in Society*. Boyer Press. N.Y.
- 2- Can, Sandra. (2009). *Key Concepts in Public Relations*. Palgrave & Macmillan. London.
- 3- Craig, David & Spence. (2010). *Development: The Basics*. Free Press. N.Y.
- 4- Dennis, J. & Church, R. (1998). *The Concept of Sustainability Development*. Boyer Press. N.Y.
- 5- Dernbach, John C. (2010). *Sustainability: A Comprehensive Guide*. Island Press. USA.
- 6- European Union. (2018). *Sustainable Organizations*. Brussels. Belgium.
- 7- Finn, Donovan. (2009). *Our Uncertain Future: Can Good Planning Create Sustainable Communities?* Ph.D. Dissertation. University of Illinois at Urbana-Champaign. Illinois. USA.

- 8- Hornby, A.S. & Ruse, Christina. (2023). *Oxford Dictionary*. Oxford University Press. Oxford. USA.
- 9- Kotler, Phillip & Lee, Nancy. (2005). *Corporate Social Responsibility*. Prentice Hall . USA.
- 10- Mowhimery, Mark. (2005). *Sustainable Development Understanding*. Wiley – black well, Inc. N.Y. USA.
- 11- Rapport, David J. & et.al. (1998). “The definition of sustainable resource management: An international consensus “, *Environmental Conservation*, Vol.25, No.1.
- 12- Rhoden, W. (1980). *Transformative development: Making sense of the Third World*. Paragon House. N.Y. USA.
- 13- Too, L. & Bajrachary , B. (2015) . “Sustainable Campus “, *Journal of Sustainability in Higher Education*, Vol 16. No. 1.
- 14- United Nations. (1956). *Development Report*. UN.
- 15- United Nations. (1987). *Our Common Future Report*. UN.
- 16- United Nations Development Programme. (2009) . *Human Development Report*. UNDP.
- 17- United Nations Environment Program. (2017). *Sustainability Planning Guide*. UNEP. 2017.
- 18- United Nations Industrial Development Organization (2016). *A Guide to Resource Sustainability Planning*.
- 19- United Nations Industrial Development Organization. (2016). *A Guide to Resource Sustainability Planning*. UNIDO.

- 20- Van, J. der Straaten & Van, J.C den Bergh. (1994). *Towards Sustainable Development: Concepts, Methods, and Policy*. Island Press. UK.
- 21- World Bank. (2005). *Corporate Social Responsibility*. World Bank. Washington, DC.USA.
- 22- World Bank. (2018). *The Comprehensive Guide to Resource Sustainability Planning*. World Bank. Washington, D.C. USA.
- 23- World Bank. (2020). *Sustainable Organizations*. World Bank. Washington, D.C. USA.
- 24- World Resources Institute. (1987). *Our Common Future* Report. (WRI).

ثالثا : مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٥-٢٠٣٠

<https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar//>